﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ٣٧﴾ [ق: 37]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

بعد سَردِ قصصِ السابقين يأتي ذِكرُ المقصدِ منه

بعد أن بيَّنتِ الآيةُ السابقة قدرةَ الله تعالى على إهلاك مَنْ هُم أشدُّ بطشًا من كفّار مكَّة؛ ناسب أن توضِّحَ هذه الآيةُ أنَّ الغرَضَ من ذكر هذا الإهلاك بصفة خاصَّة، وذِكرِ ما سبقه من استدلالٍ وتهديدٍ وتحذيرٍ من يوم الجزاء بصفة عامَّة[1]، هو تذكيرُ القلوب الغافلة، وموعظةُ النفوس الراغبة؛ تسليةً للرسول وتعريضًا بالكافرين، فهو انتقالٌ من ذِكرِ عقابِ الأمم السّابقة، والإخبارِ بالأهوال اللّاحقة، إلى بيانِ المقصد من ذلك التَّذكير والتَّخويف، وهو الاتِّعاظُ والاعتبار.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿قَلۡبٌ﴾: (قلب) أصْلٌ يَدُلُّ عَلَى خالِصِ شَيءٍ وشَريفه، فمنه: قَلْبُ الإنسانِ وغَيْره؛ سُمّيَ بذلك لِأَنَّهُ أَخْلَصُ شَيْءٍ فيهِ وأَرْفَعُهُ[2]، وهو: المُضغَة المعروفة المعلَّقة بالنياط[3]، وهو أهمُّ ما في الباطن وأقواه، ويجوز إطلاقُ القلب على القوَّة الباطنة - العقل - كقوله تعالى: ﴿لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: 179]، وقولِه هنا: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ﴾، ويحتمل أن يكونَ كلُّ ما في القرآن الكريم من كلمة (قلب) وجمعها متعلَّق الكلام فيها هو ما أسنده القرآنُ إلى القلب من وظائفِ الفقه والتدبُّر والإيمان وضدِّه وما إلى ذلك[4].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 323.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قلب).
(3) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة: (قلب).
(4) جبل، المعجم الاشتقاقي: (قلب).

2) ﴿أَلۡقَى﴾: (لقي) أصْلٌ يَدُلُّ عَلَى طَرْحِ شَيْءٍ[1]، يقال: لَقِيَهُ يَلقاهُ لِقاءً ولُقيًّا ولُقْيَةً، والإلقاءُ: طرح الشيء حيث تلقاه، أي: تراه، ثمَّ صار في التَّعارُفِ اسمًا لكلِّ طرح[2]، فقولُه: ﴿أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ﴾ معناه: الاستماعُ والإصغاء[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

لن يَتَّعِظَ بآيات الله إلّا ذو قلبٍ واعٍ وعقلٍ يَقِظٍ

تبيِّن الآيةُ أنَّ القصد ممّا ذكرته السورةُ الكريمةُ – من إهلاك الله للأمم المُكَذِّبة، ومن سَوْق البراهينِ التي تؤكِّد قدرةَ الله تعالى على البعث والإحياء – هو التذكرة والعِبرة لمن كان له قلبٌ يَعي الحقائق، ويُصغي إلى ما يُلقَى إليه من إرشادات، وهو حاضرُ الفهم، صادقُ العزيمة على العمل بمقتضى هذا التوجيه الحكيم[4].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

علَّة فَصلِ الآية:

علائق الجمل قائمةٌ على الرَّبط المعنويِّ

جاءت جملة: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ﴾ مفصولةً عمّا قبلها لكمال الانقطاع؛ إذْ تختلف الجملتان خبرًا وإنشاءً، فالسابقة إنشائيَّة واللاحقة خبريَّة، ويمكن أن يكون الفصل لشبه كمال الاتِّصال؛ إذ تُجيب الجملةُ المفصولةُ عن سؤالٍ أثارته الجملة السابقة في نفس القارئ حول الحكمة من الحديث عن قُدرة الله تعالى على البعث والإحياء والحكمةِ من بيان إهلاكه الأممَ السّابقة، فجاءت الجملة الثانية؛ لتُبيِّن الحكمة من ذلك، وفُصلت عمّا قبلها، كما يُفصل الجوابُ عن السؤال.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (لقى).
(2) الراغب، مفردات القرآن: (لقى).
(3) الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز: 4/ 441، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي: (لقى).
(4) الشوكاني، فتح القدير: 5/ 95، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 3/ 351.

بلاغةُ تتابُع المؤكِّدات:

جاءت جملة: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾ مؤكَّدةً بـ ﴿إِنَّ﴾، والجملةِ الاسميَّة، والخبرِ المُقَدَّم، واللّامِ المزحلقة إلى اسم ﴿إِنَّ﴾؛ وذلك للإبلاغ في تأكيد الغرض الذي من أجله سيقت الأدلَّةُ والبراهينُ التي تؤكِّد قدرةَ الله على البعث والإحياء، وبسببه ذُكِرَ إهلاكُ المنكِرين الغابرين، وأنَّه هو الذكرى والموعظة التي يُرْجَى منها أن يعودَ الكفّار إلى رُشدِهم، ويتَّعظوا بما حدث لمَنْ كانوا قبلهم، فيؤمنوا بالبعث، ويستعدّوا له بتصديق الرسول والعملِ الصالح.

الرجاء في إيمان الكافرين بالبعث، والاستعدادِ له بالعمل الصّالح

بلاغةُ حرفِ الظَّرفيّة:

حرف الجرِّ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾ يفيد الظرفيَّة، وهي هنا لتأكيد تغَلغُل الذِّكرى والموعظة فيما ذُكِر سابقًا ممّا أُشير إليه، فالذِّكرى هي فيما ذكرته الآياتُ من السُّنَن الإلهيَّة في إنزال العذابِ في القرون الكفريَّة، ومجازاةِ أهل النّار بالنّار، وأهلِ الجنَّة بالجنَّة، وما ذُكر كافٍ في تحريك القلوب الغافلة، وردِّ العقول الشاردة إلى حديقة الإيمان وواحة الإسلام.

ما أوردتهُ السورةُ كافٍ لتحريك القلوب الغافلة وردِّ العقول الشاردة

فائدة التعبير باسم الإشارة:

اسم الإشارة في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾ يعود إلى الإهلاك، ويجوز أن يكون إشارةً إلى إزلاف الجنَّة وملء جهنَّم[1]، ويجوز أن يكون إلى جميع ما تقدَّم من استدلالٍ وتهديدٍ وتحذيرٍ من يوم الجزاء[2]، والتعبير به - مع كونه للبعيد - دالٌّ على عظيم ما تضمَّنته السورةُ من مواعظَ جليلة، وعِبَرٍ بالغة؛ تنزيلًا للبُعد المعنويِّ منزلةَ البُعد المكانيِّ، فإنَّ تجسيدَ المعاني وتشخيصَ الدَّلالات أوقعُ في النَّفس، وأوضحُ في الذِّهن.

تشخيصُ المواعظِ الجليلة، وتجسيدُ العِبَرِ العظيمة

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 150.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 323.

دلالة استعمال لفظِ (ذِكرَى):

ما ذكرته السورةُ دافعٌ قويٌّ ومحرّكٌ فاعلٌ في إثارة المتلقّين إلى التفكُّر والتدبُّر

آثر النَّظم الكريم استعمالَ مادَّة الذِّكرى في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾، الموضوع للتفكُّر والتدبُّر؛ للدلالة على أنَّ ما بيَّنته الآيات السّابقة دافعٌ قويٌّ ومحرِّكٌ فاعلٌ في إثارة المتلقّين بصفة عامَّة - وكفّار مكَّة بصفة خاصَّة - إلى تدبُّرِ الأحوال التي قضَت على السابقين بالإهلاك؛ ليَقيسوا عليها أحوالَهم، فيعلموا أنْ سينالُهم ما نال أولئك؛ وهذا قياسٌ عقليٌّ يُدركه اللبيبُ من تلقاءِ نفسه دون احتياجٍ إلى منبِّه[1]، وجيء بلفظ (ذِكرى) نكرةً؛ للدَّلالة على عظيمِ الذِّكرى[2] وجليلِ العِبرة التي ينتجها ما ذُكر في السورة الكريمة.

نوعُ اللّام ودلالتُها:

تلقّي الوحي بقلبٍ واعٍ وعقلٍ يَقِظٍ شرطُ التَّذكُّرِ والاتِّعاظِ

اللام المكسورةُ في قول الله تعالى: ﴿لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ حرفُ جرٍّ يفيد اختصاصَ مَنْ تَلَقَّى الوحيَ بقلبٍ واعٍ وعقلٍ يَقِظٍ بالذِّكرى والفهم المؤثِّرَيْنِ في توجيهه إلى التسليم بالبعث، والإيمانِ بما جاء به الرسول، وتَرْكِ العناد والاستكبار بكُلِّ صوَرِه وأشكاله، أمّا مَنْ تَلَقَّى الوحي بغير ذلك؛ فلن يكون من المؤمنين، ولن ينتفعَ بأيِّ موعظة مهما كانت، ولا يخفى ما فيه من تسليةِ الرسول، وتعريضٍ بالمشركين، وحكم عليهم بالغفلة وقَسوة القلب.

نكتةُ التَّعبير بالاسم الموصول:

كلُّ مَنْ غفل قلبُه؛ فهو من المتذكِّر على مراحل

جاء التَّعبير في قول الله تعالى: ﴿لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ عن المجرور بلام الاختصاص بـ(مَنْ)، وهو اسم موصول عامٌّ؛ ليُتَوَصَّل به وبصلته ﴿كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ إلى شرطِ الذِّكرى والاتِّعاظ، وأنَّه لا يحصُل إلّا لمن أتى به؛ فكلُّ مَنْ كان ذا قلب واعٍ وعقلٍ يَقِظٍ سيتذكَّر

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 323.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 436.

لا محالة، وكلُّ مَنْ كان في لَهْوٍ وغفلة، فإنَّ بينَه وبين التذكُّر والعِظَة أمدًا بعيدًا.

بلاغةُ ذكر الفعل ﴿كَانَ﴾:

القلبُ الواعي هو القلبُ المعتبِر وجودًا وأثَرًا

ذكر النظم الكريم في جملة الصِّلة من قول الله تعالى: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ فعلَ الكينونة ماضيًا؛ للإشارة إلى ضرورة وجود القلب الواعي في كينونة الإنسان حتّى تتحقَّق له الذِّكرى والموعظة، أمّا القلب الغافل اللاهي؛ فإنَّ كيانَه لن يتأثَّر بالموعظة مهما كانت، فكأنَّه قيل: (إنَّ في ذلك لذكرى لمن يصِحُّ أن يُقال فيه: له قلب)، وأمّا من لا يتذكَّر؛ فلا قلبَ له أصلًا، كما قال تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾ [البقرة: 18]؛ إذ لم تكن آذانهم وألسنتهم وأعينهم مفيدةً لِما يطلب منها، كذلك مَنْ لا يتذكَّر كأنَّه لا قلب له[1].

فائدة تقديم المسنَد:

حقيقةُ وجودِ القلبِ بعمله تفكُّرًا وتذكُّرًا

قُدِّم الجارُّ والمجرور ﴿لَهُۥ﴾ على المُسند إليه، في قول الله تعالى: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾؛ لِما يفيده التقديمُ من تأكيد اختصاص حقيقةِ القلب الواعي لمن هو موصوفٌ بالانتفاع بالذِّكرى، فعدم التذكُّرِ علامةٌ على فقدان عمل القلب، حتّى كأن لا وجودَ له، فهو قلب مقفولٌ مختومٌ عليه، ﴿لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: 179]، وفيه زيادةُ تسليةٍ للرسول، وزيادةُ تعريضٍ بالكفّار وتوبيخٍ لهم.

بلاغة استعمال مفردة القَلب:

القلبُ المعتبر هو السليم من آفاتِ الشَّهوات والشُّبهات

آثر البيانُ الكريمُ استعمالَ مفردة القلب في قول الله تعالى: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ دون الفؤاد، وذلك باعتبار أنَّ المقصود ذكرُه هو الاسم العلَم، والقلبُ لفظٌ جامعٌ؛ لِما يكتنزه القلب من المعاني، والمراد هنا معاني الخير والحقِّ، وذكر القلبِ في هذا

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 150.

السياق يُراد منه بيان الوظيفة المطلوبة منه، وهي وظيفةُ سلامة القلبِ، الموصِلةِ إلى سلامة الاعتقاد والسلوك، ومن لم يكن سليمَ القلبِ؛ فقد أركسه بغيرِ مادَّته، ففَقَد اسمَه العَلَم، واكتسب وصفًا زائدًا من غير مادَّته.

نكتة تنكيرِ لَفظِ القَلْب:

تعظيمُ القلبِ السَّليم، وتفخيمُ الفِكرِ السَّديد

نُكِّر لفظُ القَلْب في قول الله تعالى: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ﴾؛ لما فيه من معنى التَّعظيم الدّالِّ على كَونِ القلب سليمًا كاملًا[1]، والمعنى: (قلبٌ سليمٌ خالٍ من الغفلة يُدرِك كُنْهَ ما يشاهده من الأمور، ويتفكَّر فيها كما ينبغي، فإنَّ من كان له ذلك يعلم أنَّ مدار دمارِ المَذكورين هو الكفر، فيرتدع عنه بمجرَّد مشاهدة الآثار من غير تذكير)[2].

دلالةُ العطف بـ ﴿أَوۡ﴾:

وسائلُ الذِّكرى متعدِّدةٌ متنوِّعةٌ في التَّفكُّر والاستماع

﴿أَوۡ﴾ في قول الله تعالى: ﴿كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ﴾ حرفُ عَطفٍ يفيد التَّنويعَ والتَّقسيم؛ لأنَّ المُتَذَكِّرَ إمّا أن يتذكَّر بما دلَّت عليه الدَّلائلُ العقليَّة من فَهمِ أدلَّة القرآن، ومن الاعتبار بأدلَّة آثار الأمم على أصحابها - كديار ثمود، قال تعالى: ﴿فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ﴾ [النمل: 52] - وإمّا أن يتذكَّر بما يَبلُغُه من الأخبار عن الأمم، كأحاديثِ القرون الخالية[3]، فالعطف بـ ﴿أَوۡ﴾ يفيدُ تنوُّعَ وسائلِ الذِّكرى والاعتبار، وعدمَ حَصرِها في وسيلة واحدة، وأنَّ مَنْ لم يتَّعظْ بقلبِه؛ فعليه أن يتَّعظ بسَمعِه.

بلاغة الاستعارة في الإلقاء:

سماعُ الذِّكرِ المطلوبُ ما كان بعنايةِ الفِكرِ والعزيمة

في التعبير بفعل الإلقاء في قول الله تعالى: ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ﴾ استعارةٌ تصريحيَّة؛ إذ شُبِّه فيها توجيهُ السَّمع إلى القرآن ومواعظِ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 150.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 134.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 324.

الرسول ﷺ والأخبارِ التي تلقى دون اشتغال بغيرها بإلقاء الشيء لمن أخذه، ثمَّ استُعير الإلقاء لتوجيه السمع، ثم اشتُقَّ منه الفعل ﴿أَلۡقَى﴾ بمعنى: (استمع) على سبيل الاستعارة التصريحيَّة التبعيَّة، التي تُبرِز أثرَ الاستماع في الذِّكرى والموعظة وحياةِ القلب.

نكتةُ إيثار الإطناب:

إلقاءُ السَّمع أبلَغُ من مُجَرَّد الاستماع

أوثر التعبير بفعل الإلقاء مع مفعولِه في قول الله تعالى: ﴿كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ﴾ دون (استمع) - مع وجازَتِها لفظًا - لأنَّ إلقاءَ السمع هو تمثيلٌ للاهتمام بالمسموعِ والعناية بالمذكور، فمن يُلقي السَّمع؛ يصل إلى الحقِّ، ففيه بيان أنَّ إلقاءَ السمع يوصِل صاحبَه إلى الحقِّ، كما أنَّ من كان له قلبٌ فِطريٌّ غيرُ متأثِّرٍ بشُبُهات الباطل يصل إلى الحقِّ؛ لما فيه من إرسال السَّمع وعدم إمساكه وإن لم يَقْصِد السماع، فتحصل الذكرى لِمَنْ له سمعٌ مطلقًا، وهو تعريضٌ بتمثيل المشركين بمَنْ ليس له قلب، وبمَنْ لا يُلقي سَمعَه[1]، كما جاء التَّصريح به في وصف الله لهم: ﴿لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ﴾ [الأعراف: 179]، وعلى لسانهم ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ﴾ [فصلت: 5].

دلالة تعريف ﴿ٱلسَّمۡعَ﴾:

كمالُ الاستماع وسيلةٌ إلى الذِّكرى والاعتبار

﴿ٱلسَّمۡعَ﴾ في قول الله تعالى: ﴿كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ﴾ مفعول به لفعل الإلقاء، جيء به معرَّفًا للجنس؛ لِما يدلُّ عليه التعريف من كمال الاستماع، وعدمِ الانشغال أثناءَه بشاغلٍ يُفقد المستمعَ الفهم والتذكُّر، والمعنى: (لمن ألقى السَّمعَ الكامل الذي جرَّده عن الشواغلِ والحظوظ وغيرِها؛ إذا سَمِعَ ما غاب عنه)[2]، ويمكن أن

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 324.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 436.

يكون التعريف للعهد، والمعنى: (لِمَن استمع إلى ما يُلقَى إليه من قرآن أو سنَّة أو أخبار السابقين)[1].

بلاغةُ تقديم القلب:

القلب هو أصل الاتِّعاظ، وما بعده إنَّما هو فرعٌ عنه

جيء بجملة: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ﴾ مُقَدَّمةً على جملة: ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ﴾؛ لِما للقلب من أثرٍ بالغ ودَورٍ فاعل في سائر أعضاء البدن، فهو خالِص كُل شَيءٍ وشريفه، وهو باطنُ الشيء ولُبُّه، وهو أهم ما في الباطن وأقواه[2]، فالقلب له أثرٌ كبيرٌ في كون السمع حاصلًا على الوجه المُحَقِّقِ للذكرى، وهو الأصل في الهدايةِ، فإن كان على نقاءِ فِطرَته؛ فإنَّه قادرٌ على الوصولِ إلى الحقِّ، وإن تأثَّر بالشبهات والشهوات؛ فإنَّ ذلك مؤثِّر على السَّمع عند إلقائه.

نوعُ الواو ودلالتها:

بيانُ الحال المطلوب تحقُّقُها عند إلقاءِ الإنسانِ سمعَه

الواو في جملة: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ هي واو الحال، والجملة بعدها حاليَّة، جيء بها؛ لبيان الحال المطلوب تحقُّقها عند إلقاءِ الإنسان سمعَه إلى القرآن أو الحديث أو أخبار الغابرين، وهي: أن يكون حاضرًا بكلّيَّته، بأن يكون في الغاية من تصويب الفكر وجمع الخاطر، فلا يغيب عنه شيء مما تُلِيَ عليه، وأُلقي إليه[3]؛ لأنَّ إلقاء السمع مع المشاهدة يوقِظُ العقلَ للذِّكرى والاعتبار إن كان للعقل غفلةٌ[4].

فائدة استعمال الضمير:

عبَّر النَّظم عن المسند إليه في جملة الحال بالضمير الراجع إلى الاسم الموصول، فقال: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾؛ ليدلَّ على عموم الحكم وشمولِه كلَّ مَن يلقي سمعه، فعمَّ الضميرُ بعودته للاسم الموصول كلَّ متَّصفٍ بهذا الوصف.

---

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 151.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قلب)، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي: (قلب).
(3) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 346.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 324.

بلاغةُ استعمالِ لفظِ ﴿شَهِيدٌ﴾:

تفاعُلُ الحواسِّ دلالةُ استجابةِ البواطن

الشهيد في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ هو المُشاهِد، وفي التعبير به دلالةٌ على أنَّ حضورَ القلب وتفاعلَه مع ما يُلقَى إليه عاملٌ أساسٌ في كون الاستماع مُعينًا على الذِّكرى وصلاح الحال، وصيغة المبالغة فيه للدَّلالة على قوَّة المشاهَدَة للمُذَكِّر، أي: تحديق العين إليه للحِرص على فَهْم مراده ممّا يقارن كلامَه من إشارة أو سحنة، فإنَّ النظر يعين على الفهم[1].

فائدة التعبير بالجملة الحاليَّة:

التَّنويه بشأن المؤمنين، والتَّعريضُ بالمشركين

جيء بالجملة الحاليَّة ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾؛ للإشارة إلى اقتران مضمونها بمضمون عاملها، بحيث يكون صاحبُ الحال مُلقيًا سمعَه مشاهدًا، وهذه حالة المؤمن، ففي الكلام تنويهٌ بالمؤمنين، وتعريضٌ بالمشركين بأنَّهم بُعَداءُ عن الانتفاع بالذِّكرى والعِبَر[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الإلقاء والطَّرح:

الإلقاءُ غيرُ بعيد، أمّا الطرح؛ فهو إلقاءٌ بقوَّة مع إبعادٍ عظيم

الإلْقاءُ: طرحُ الشيء حيث تلقاه، أي: تراه، ثمَّ صار في التَّعارُف اسمًا لكلِّ طرح[3]، ومعناه المحوريُّ: تحصيلٌ بالمقابلة مواجَهَةً أو تماسًّا، أي: بقوة، ومعناه هنا: الاستماع والإصغاء[4]، أمّا الطَّرْح؛ فهو ابتعاد الشيء أو إبعادُه مسافةً عظيمةً بدفع أو قوَّة، فالطَّرَح هو المكان البعيد[5]، ولمّا كان المراد إلقاءَ الإنسان سمعَه من غير إمساكٍ أو تحوُّلٍ عن المتكلِّم؛ ناسب التعبيرُ بالفعل ﴿أَلْقَى﴾، بخلاف (الطَّرْح) الذي قد ينتج عنه دفعُ المطروح وإبعادُه عن الغاية التي طُرِح لأجلها، وهو ما لا يفيد في تحقيق حصول الذكرى.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 324.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 324.
(3) الراغب، مفردات القرآن: (لقى).
(4) الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز: 4/ 441، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي: (لقى).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقي: (طرح).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والخمسون،
سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والخمسون، سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 57 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-650-27-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 57 : المجلد السابع والخمسون، سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-650-27-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4331956 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"